من ألفاظ العبادة في معجم مقاييس اللغة دراسة في ظاهرة التضييق الدلالي

الأستاذ المساعد حوراء غازي عناد السلامي
قسم علوم القرآن ـ كلية الفقه ـ جامعة الكوفة
hawraagh.inad@uokufa.edu.iq

From the words of worship in the dictionary of language standards, a study in the phenomenon of semantic narrowing

Assistant Professor Hawra Ghazi Inad Al-Salami
Department of Quran Sciences - College of Jurisprudence - University of Kufa

الملخص:-

إنَّ التطور اللغوي في حياة أي لغة ولاسيما المستوى الدلالي فيها و الذي يتسم بمرونة كبيرة في التغير والتطور والانتقال بين اللغات المختلفة. وهذا التطور ليس بالضرورة أن يكون مقصوداً بل هو غالباً ما يكون عفوياً وتلقائياً ، وقد حظيت مسألة التطور اللغوي باهتمام العديد من الباحثين وفق منظورات عديدة وقد كان أحمد بن فارس ت(٣٩٥ هـ)من بينهم ، الذي اتبع منهجاً معيناً في التأصيل.

وكان لأختيار ألفاظ العبادة دون غيرها كون هذه الألفاظ تمثل المحاور الكبرى للشريعة الإسلامية، والتي تشمل عالم الغيب والشهادة ، لذا جاء بحثي تحت مظلة هذه المنظومة اللغوية التي تسعى للتقدم والتطور ومواءمة حياة المجتمع ومسايرة احداثه ومتغيراته ضمن أحد مظاهر التطور الدلالي و هو التضييق في الدلالة والذي وجد في معجم مقاييس اللغة الميدان الرحب للتطبيق، لذا جاء البحث بعنوان (من ألفاظ العبادة في مقاييس اللغة دراسة في التضييق الدلالي)

الكلمات المفتاحية : الشريعة الإسلامية ، معجم مقاييس اللغة ، ظاهرة التضييق الدلالي ، ألفاظ العبادة ، مظاهر التطور الدلالي .

Abstract:-

Praise be to God, who raised its remembrance of Arabic, and exalted its value in the wilderness, and adorned its sky with lamps of eloquence, and his prayers and peace be upon the most honorable and eloquent of creation, and upon his pure family, the people of eloquence and its lights, and after:

The linguistic development in the life of any language, especially the semantic level in it, which is characterized by great flexibility in change, development and transition between different languages. This development is not necessarily intentional, rather it is often spontaneous and spontaneous, and the issue of linguistic development has attracted the attention of many researchers according to many perspectives, and Ahmed bin Faris (395 AH) was among them, who followed a certain mthod of rooting words of worship over others, since these words represent the major axes of Islamic law, which includes the world of the unseen and the witnessed, so my research came under the umbrella of this linguistic system that seeks to progress and develop and harmonize the life of society and keep pace with its events and its variables within one of the manifestations of semantic development, which is the narrowing of semantics, which In the Dictionary of Language Standards, the wide field of application was found, so the research came under the title (From the words of worship in language standards, a study in semantic narrowing).

Key words : Islamic law , dictionary of language standards , semantic narrowing phenomenon , words of worship , manifestations of development .

التمهيد

التعريف بمقاييس اللغة ومنهجه

يعد كتاب ابن فارس أعظم كتبه، بل يكاد يكون أعظم معجم فيما ألف في اللغة العربية، وهومنهج جديد في التأليف المعجمي يشبه إلى حد ما منهجه في كتابه المجمل ولكن المقاييس يحمل أفكاراً جديدة على المعجم العربي كله ولذلك قال عنه ابن ياقوت:(كتاب جليل لم يصنف مثله)[١].

ويقصد ابن فارس بكلمة(مقاييس اللغة)،ما يسميه اللغويون (الاشتقاق) أي ارجاع مفردات كل مادة إلى معنى أومعانٍ تشترك فيها هذه المفردات.[٢] ومن أهم المصادر التي أعتمد عليها هي:

١. كتاب العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٥ه)
٢. غريب الحديث لابي عبيدة ت(٢٢٤ ه)
٣. الغريب المصنف لأبي عبيدة ت(٢٢٤ه)
٤. اصلاح المنطق :ابن السكيت ت(٢٤٤ ه)
٥. جمهرة اللغة : لابن دريد ت(٣٢١) ه

وقد اعتمد على فكرتين اساسيتين اتبعهما ابن فارس في معجمه وهما:

الفكرة الاولى : هي فكرة الاصول والمقاييس وقد طبقها على الثنائي والثلاثي من المواد [٣] ، ويقصد بالأصل البناء الذي يدل على معنى عام بحيث يجمع كلمات تشترك معه في الحروف الاصلية التي هي حروف المادة كقوله في مادة(أله: الهمزة واللام والهاء اصل واحد وسمي بذلك لأنه معبود ويقال تاله رجل إذا تعبد)[٤] .

الفكرة الثانية : هي النحت وقد طبق هذه الفكرة على مازاد من الكلمات ثلاثة ثلاثة اخرى.[٥]

منهجه وترتيب المواد في معجمه : رتب ابن فارس المواد عل نظام الأبجدية العربية الألفبائية يبدأ بحرف(الهمزة)وينتهي بحرف(الياء)وقد قسم معجمه إلى ثمانية وعشرين كتاباً بعدد حروف الهجاء، مطلقاً على كل حرف اسم(كتاب) مثل : كتاب الهمزة ،كتاب الباء، وهكذا قسم كل كتاب من الكتب الثمانية والعشرين إلى ثلاثة أبواب :باب الثنائي والمضاعف ، باب الثلاثي الأصول، باب ماجاء على أكثر من ثلاثة احرف أصلية ، وجاء

ابن فارس بنظام جديد في ترتيب الكتب والأبواب،حيث ابتكر في كل منها نظاماً دائراياً بالحرف المعين مع ما يليه في الترتيب ، فمثلاً

كتاب العين لايبدؤه بالعين والهمزة، ثم العين والباء وهكذا يبدؤه بالعين والغين ،ثم العين والفاء، والعين والقاف...وهكذا حتى إلى العين والياء، ثم يبدأ من أول الألفبائية فيذكر العين مع ما سبقتها من حروف.

واقتصر ابن فارس في شرح المواد اللغوية على ذكر الواضح المشهور من الالفاظ والصحيح والمتواتر من اللغات، مستعيناً على ذلك بما ورد في الكتب والمعاجم التي سبقته خاصة معجم(العين)، ومعجم(جمهرة اللغة)، وكتاب(غريب القرآن والحديث)، كما اتبع في شرح المواد اللغوية منهجاً دقيقاً حاول فيه ايجاد معنى مشترك لكل مادة لغوية تجتمع حوله وتندرج تحته كل المعاني الفرعية الحقيقية والمجازية باسم:(دوران المادة حول معنى واحد)[٦] .

كما لم يجعل لكل مواد اللغة أصلاً يقاس عليه نحو المادة التي لم يرد فيها إلا كلمة في باب الاتباع مثل(بيص)،لأنها كما إتباع الحيص يقال: وقع القوم في حيص بيص،أي اختلاف ، وكذلك ماكان أحد حروفه زائداً كما مادة(مع)،وكذلك اسماء المواضع والنباتات والاشخاص والكنايات والالفاظ المبهمة فهذه كلها لم أصولاً يتفرع منها شيءكما في مادة(قر)،و(ست)، و(يهث)،(بوك)حيث لم يجعل الاصوات الدالة على الحكاية من الاصول مثل(إيه).

إما منهجه في الرباعي والخماسي فهو (أنه ينهى كل باب في معجمه بذكر ماجاء على أكثر من ثلاثة أحرف ويقصد بذلك الرباعي والخماسي واحد جعل باب مستقلاً ، فيقول مثلاً عقب انتهائه من الثنائي في (الباء) باب ماجاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله باء)[٧]

ويعمد ابن فارس إلى الاختصار في منهجه نحو تركه لبعض المواد كونها صغيره قصيرة ، عدم شرح بعض الصيغ التي يذكر فمثل الآدر، الدريس ، الزغيد ، وكذلك اختصاره ما يقيس من نصوص اللغويين قبله مع عدم ذكره اسماء بعض اللغويين الذي يقتبس منهم كالخليل وابن السكيت وغيرهم ، وعدم تعرض ابن فارس للحروف والادوات من مواد

كتابه إلا نادراً، كما جعل مواد معجمه مشتملة على أقوال متعددة لكثير من أولئك اللغويين.[٨]

المبحث الاول
مفهوم التطور الدلالي وأسبابه

التطور الدلالي مركب وصفي لايستبين معناه إلا إذا استبان معنيا مفرديه ، فأما التطور فمصدر تطور المطاوع لطوّر[٩]، وقد جاءت مادته في التنزيل في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ نوح/١٤ ،وأطوار(جمع طور،وهو حال)[١٠] ،ويذكر ابن فارس معاني الجذر إلى أصل واحد ،حيث يقول :(طور: الطاء والواو والرّاء أصل صحيح يدُل على معنى واحد،وهو الامتداد في شيء من مكان أو زمان ومن الباب قولهم: فعل ذلك طوراً بعد طور)[١١].

أما الدلالي فنسبة الى الدلالة مصدر (دلَّ) ، يقول ابن فارس :(الدَّال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها ومنه قولهم: دللتُ فلاناً على الطريق) [١٢]يعد التطور الدلالي فرع من فروع علم الدلالة، يهتم بما يعتور الكلمة من تغير في معناها ، مما يساعد الباحث على فهم التطور الحاصل في اللغة [١٣]، واعترض الباحثون على مصطلح (التغيير الدلالي)هو انسب من (التطور)وأكثر دقة كون أن مفهوم التطور لا يعني التقدم ضرورة، بل هو الانتقال من طور إلى آخر، أي من شكل لآخر.[١٤]

وقال آخر(التطور الدلالي يماثل في نظرنا مصطلح تغير المعنى، من غير أن يحمل صفة تقويمية تشير الى الحكم على التطور بالخطأ او الصواب).[١٥] ويرى تمام حسان أن التطور الدلالي مرَّ بأربع مراحل: [١٦]

١. ورود معنى جديد في موضع خاص
٢. مرحلة انتقالية من تكرار الورود وللارتباط بين الصيغة والمعنى .
٣. ظهور معنى جديد مستقل في مواضع مختلفة .
٤. إمكان قطع الصلة بين المعنيين القديم والجديد.

اسباب التطور الدلالي : لظاهرة التطور اللغوي اسباب كثيرة ومتشعبة ومتداخلة ، ولاتكاد تنتظم تحت اسباب عامة معدودة ومفصلة ، ووجدنا الباحثين الذاكرين اياها –

وهم من بين مقر ومكثر مختلفين في تصنيفهم لها اختلافاً كثيراً [١٧] ، والذي مرده يعود الى طبيعة متكلمي اللغة؛ فأهواؤهم

تصرّفها أحوال متغيرة باستمرار نفسية وعقلية واجتماعية، فقلت فعلها فيها ،وأهم هذه الاسباب :

١-الحاجة اللغوية : دعت الحاجة إلى أنه قد يستعار لفظ له دلالته للتعبير عما ليس له لفظ يُعبرّ عنه، وقد يستعار أيضاً لما له لفظ يعبرّ عنه إذا احتيج لذلك، كأن يستبدل به لفظ انسب جرساً او أعمق دلالة أو أخف وزناً او أكثر مجانسة للكلم المكتنف اياه أو للمقام ، ويشير ستيفن أولمان إلى ذلك بقوله:(من هذه الاسباب ماهو معروف ومألوف لنا من قبل ، وهو الحاجة إلى كلمة جديدة ، أو كلمة أقدر من غيرها على التعبيير المقصود)[١٨] .

وقد يحتاج الاديب إلى توضيح الدلالة وتقويتها في الذهن فيستعمل المجاز ، فقد يسوي الباحث بين الاستعارة الميتة والاستعارة المعجمية كلفظة (العين) بمعنى العين النابعة ، واستعيرت من الجارحة الناظرة ، لصفائها ومائها.[١٩]

وقد يستعمل المجاز اللغوي ايضاً في تعبيير الناس عن المحدثات المجردات ، بما يدانيها من الألفاظ الدالات على المحسوسات ، قال إبراهيم أنيس:(ويمكن تسمية هذه الظاهرة بالمجاز أيضاً ، ولكنها ليست ذلك المجاز البلاغي الذي يعمد إليه اهل الفن والأدب ... هدفه الاساسي الاستعانة على التعبير عن العقليات والمعاني المجردة)[٢٠].

ونمثل لهذا النوع بلفظتي(الدفن) و(المجد)، قال ابن دريد :(والدفن : دفن الميت ،ثم قيل :دفن سرهُن، إذا كتمه ... والمجد : امتلاء بطن الدابة من العلف ، ثم قالوا مجُد فلان فهو ماجد: إذا إمتلأ كرماً) [٢١]، فكتم السر والمجد ذوا أصلين محسوسين .

٢- الحاجة النفسية والاجتماعية : يجنح متكلم اللغة لتطوير دلالات كثير من الألفاظ، مستبدلاً إياها بما كان ذا إيحاء قبيح كالشتائم أو كريه كالأقدار أو مخوف كالموت أو مستحى منه كالوطء؛ بداعي اللياقة ، أو التحفظ العرفي، أو حسن التعبير[٢٢].

ومثال استبدالهم بكلمات ذوات دلالات كريهة، كلمات ذوات دلالات محبوبة، تفاؤلاً وتلطفاً ، ماجاء في قول أبن قتيبة ت(٢٧٦ه):(ومن المقلوب أن يوصف الشيء بضدّ صفته للتطير والتفاؤل ، كقولهم للديغ : السليم ، تطيراً من السقم ، وتفاؤلاً بالسلامة،

وللعطشان: ناهل ، أي سينهل ، بعنوان: يروي ، وللغلاة مفازة، أي منجاة ، وهي مهلكة) [٢٣].

ومثال المستقبحة التي يكنى عنها بما يستحسن لفظه:(هي من سنن العرب ، وفي القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ﴾ فصلت/٢١ ، أي فروجهم ، وقال تعالى: ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾ النساء/٤٣ ، فكنى عن الحدث ، وقال عزّ اسمه ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ البقرة/٢٢٣ ، فكنى عن الجماع) [٢٤].

إن هذا الضرب من التطور الدلالي أسرع أضربه ، قال إبراهيم أنيس:(فإذا عرضت اللغات للناحية الجنسية ومايتصل بها رأينا التطور الدلالي أسرع)[٢٥] .

وهذا التطور السريع أدى إلى كثرة أسماؤه لتبلغ عدداً كبيراً في حقبة معينة ، والتطور الدلالي –كما هو معلوم- لايكون إلا في أحقاب[٢٦] .

فيتضح من ذلك أن التطور الدلالي المعني هنا غير منوط بالكلمات التي هجرت واستبدل بها ،إنما بالتي استعيرت لتكون بدلاً عن المهجورة، يقول أحمد مختار عمر:(ولايؤدي اللامساس إلى تغيير المعنى، ولكن يحدث كثيراً أن المصطلح البديل يكون له معنى قديم ، مما يؤدي إلى تغيير دلالة الالفاظ)[٢٧].

٣- **سوء الفهم :** قد يرجع التطور الدلالي في بعض الاحيان إلى مصادفات محضة، أدّت إلى انحراف لغوي شاع فصار تطوراً دلالياً، فقد يحف بالكلام ما يحدث غموضاً في بعض ألفاظه لايتجلى إلا بتحميل الالفاظ دلالات أليق بالسياق : قال إبراهيم أنيس :(وربَّ إشارة من يد في أثناء الكلام ، أو غمزة من عين ،أو أي حادث طارئ عارض يكتنف الكلام، فيؤثر في دلالة اللفظ، وبنحرف به عن مرأة المعروف المألوف نحو آخر بعيد عنه كل البعد ، رغم أن تلك الإشارة ، أو ذلك الحادث لم يكن مقصوداً متعمداً)[٢٨].

ويفرد إبراهيم أنيس بعض الالفاظ التي لايربطها رابط دلالي واضح إلى الانحراف اللغوي يقول:(لانستطيع تفسير تلك الألفاظ العربية الكثيرة التي ترى كلا منها يعبر عن دلالات متباينة لاارتباط بينها ولا وجه شبه)[٢٩]

وصحيح أن هذا النوع من الألفاظ كثيرة في لغة العرب ، إذ تكفي نظرة في معجم (المنجد في اللغة) ليعلم ذلك ، ولكن ينبغي ألا يجزم بأنها نتجت عن طفرة دلالية إلا بعد

تفتيش وإمعان نظر ، فما كلاالألفاظ المشتركة التي لايظهر الرابط بينها ، لارابط بينها ومثال ذلك لفظتا (الارض) و(الليث) : (فالارض تعني الكوكب المعروف ، فالارض تعني الكوكب المعروف ، وتعني أيضاً الزكام، وحين يقال لنا : إن كلمة الليث هي الأسد وهي أيضاً العنكبوت ، ولانكاد نجد تفسيراً معقولاً إلا بالتجاء إلى تلك الطفرة الدلالية)[٣٠]، فإذا كانت (الارض) من نواتج الطفرة ، فلانحسب (الليث)كذلك، إذ يقرب أن الليث العنكبوت مستعار من الليث السبع بطريق المجاز،بجامع حذق الصيد وثوباً وفتكاً ، ولم نقف على مصرّح به، وارجع ابن فارس في معاني جذر (الليث)الى قوة خلق ، ذاكراً العنكبوت في جملة ماترجع دلالاته إلى هذا الاصل الصحيح ، فقال:(من ذلك الليث، قالوا : سمي بذلك لقوته وشدة أخذه ، ومنه يقال : رجلٌ مُلَيَّث والليث:عنكبوت يصيد الذباب) [٣١] .

وقوة الخلق موجودة في العنكبوت على صغر جرمه ، وشدّة الأخذ فيه أيضاً ، ويبسط الجاحظ ت(٢٢٥ه) هذه الخصيصة في صفتها :ومن العناكب جنس يصيد الذباب صيد الفهود ، وهذا الذي يسمى الليث، وله ست عيون ، وإذا رأى الذباب لطئ بالأرض ، وسكّن أطرافه، وإذا وثب لم يخطئ، وهذه الفعال التي ذكرها الجاحظ للعنكبوت ، هي فعال الأسد ، مع أنه آثر تشبيهه بالفهد ، وربما لخفته.[٣٢]

٤- **تأثير الاسلام :** كان لمجئ الاسلام بما حملة من كتاب مقدس وشريعة غرّاء مرضية واحكام ومفاهيم شملت حياة الناس اعتقاداً وعبادة ومعاملة، فقد استعملت كثير من المفاهيم بالفاظ تألفها العرب ، وهي المسماة في الفقه بالحقائق الشرعية ، مثل الصلاة والصوم[٣٣] .

ولابن فارس كلام طويل في هذا المعنى نسوق بعضه لنفاسته قال:(كانت العرب في جاهليتها على أرث من أرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهموقرابينهم. فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت الاحوال ، ونسخت ديانات ، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات فزيدت ، وشرائع شرعت ، وشرائط شرطت ، فعفّى الآخرُ الأول) ويمثل لهذا الأمر بألفاظ زحزحت عن دلالاتها المعهودة ، فيقول :(فكان لما جاء في الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق . وأن العرب إنما عرفت المؤمن من الامان والإيمان وهو التصديق ،

ثم زادت الشريعة شرائط وأوصفاً بها سمي المؤمن بالأطلاق مؤمناً ، وكذلك الإسلام والمسلم ، إنما عرفت منه إسلام الشيء، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء ، وكذلك كانت لاتعرف من الكفر إلا الغطاء والستر.... وعلى هذا سائر ماتركنا ذكره من العمرة والجهاد وسائر أبواب الفقه)[٣٤].

وتأثير الاسلام الذي ذكرناه فرع عن سبب عامّ ، قد تحسن تسميته بالتأثير الحضاري ، من حيث كانت الحضارة مدعاة إليه، لأنها تنهض بالعلوم ، والعلوم تنهض بالمصطلحات ، واللغة العامة من مآخذ هذه المصطلحات[٣٥] .

ففي الحضارة الاسلامية يجري على النحو والبلاغة والتفسير والفقه وأصوله والمنطق وغيرها ، ماجرى في الكتاب والسنة من تطوير كثير من الألفاظ إلى مصطلحات،(وللعرف الشرعي في التغيير الدلالي قوة تفوق سائر الاعراف الخاصة بالعلوم أو بغيرها من المجالات)[٣٦] .

وطريقة الشارع في تطوير الألفاظ العربية إلى مصطلحات شرعية ، واستعماله الغالب لهذه الألفاظ في الدلالاتالشرعية الحادثة، قال الزركشي ت(٧٩٤ه) :(وأما في الشرعية والعرفية فبمعنى غلبة الاستعمال دون المعنى السابق ، فإنه لم ينقل عن الشارع أنه وضع لفظ الصلاة والصوم بإزاء معانيها الشرعية ، بل غلب استعمال الشارع لهذه الالفاظ تلك المعاني حيث صارت الحقيقة اللغوية مهجورة)[٣٧].

لاشك أن هذه الاسباب –ماخلا تأثير الاسلام- متفاوتة في فعلها في اللغات،لتباين مستوياتها وخصائصها. وإذا كان الاسلام ذا التأثيرالأكبر في تطور دلالات ألفاظ اللغة العربية في عصورها المزدهرة ، ومن بعده حراك الترجمة،فإن المجاميع اللغوية العربية اليوم بالتعريب بالمجاز لا يوازيها ولا يدانيها مؤثر.

وفي ضوء استقراء التغيرات التي تطرأ على معاني الكلمات في اللغات المختلفة استطاع علماء اللغة المعاصرون أن يحصروا التطور الدلالي في مظاهر رئيسية تصدق على اللغات جميعاً، وبحسب تقسيم منطقي اتبعوه وجدوا أن مظاهر التطور الدلالي ثلاثة تخصيص دلالة الكلمة أو تقسيمها أو تغيير مجال استعمالها، ومن هنا نرى فندريس يقول:(ترجع-أحياناً- التغييرات المختلفة التي تصيب الكلمات، من حيث المعنى إلى ثلاثة أنواع: التطبيق ،

والاتساع، والانتقال). والذي سيقتصر البحث على أحدها وهي تضييق الدلالة التي تعدّ أكثرمظاهر التطور اتساعاً.

المبحث الثاني
تضييق الدلالي

ضيق الدلالة : هو(تضييق مجال استخدام الدلالة الأولى، والخروج من معنى عام إلى معنى خاص)[٣٨] ، يقول السيوطي معرفاً العام المخصوص:(هو ما وضع في الأصل عامّاً ، ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده)[٣٩] ، فتضييق الدلالة هو دلالة اللفظ بنفسه على بعض ما كان يدل عليه نتيجة (إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ ، فلكما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفراده)[٤٠]، وذكر أحمد محمد لضييق الدلالة عللاً منها شيوع نوع واحد من مجموعة الاشياء أو الأمور التي تدل عليها الكلمة [٤١].

ويرى عدد من العلماء ومنهم إبراهيم أنيس أن ضيق الدلالة أكثر في اللغات من أتساعها، قال: (تعميم الدلالات أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها)[٤٢] .

وقد خالفه أحمد مختار عمر بقوله :(ويعدّ هذا الشكل (توسيع المعنى)، على قدم المساواة في الاهمية مع الشكل الآتي(تضييق المعنى)[٤٣] ، وسيوجز البحث ببعض من ألفاظ العبادة لضيق المجال وهي:

١- **الصلاة :** لقد ذكر ابن فارس أقوال في أصل الصلاة وهي :

الأول: النار قال ابن فارس :(الصاد واللام والحرف المعتل أصلان: أحدهما النار ...فقولهم : صَلَيْتُهُ صَلَى النار،واصطليت بالنّار ،والصّلاءُ : مايُصْطلى بة وما يُذكَى به النَّار و يُوقَد)[٤٤]

الثاني : الدعاء: وهو المعنى الثاني الذي ذكره ابن فارس قال (الصلاة : الدعاء)[٤٥] وعليه أجمع العلماء ، وإنما سميت الصلاة بهذا الاسم (لأن المصلي متعرض لأستنجاح طلبته من ثواب الله بعمله مهما يسأل ربه من حاجاته تعرض الداعي بدعائه ربه استنجاح حاجاته وسؤاله)[٤٦] ، وفي قوله تعالى: (وَصَلِّ عَلَيهِم) التوبه/١٠٣ ،بمعنى أدعُ لهم.

سميت الصلاة بهذا الاسم لأن المصلي ملازم للعبادة فيها إلى حد معلوم قد أمر الله سبحانه به[٤٧]. ويقول ابن فارس : والاصل في الصلاة اللزوم، والصلاة لزوم مافرض الله تعالى، والصلاة من أعظم الفروض الذي أمر بلزومه [٤٨].

الثالث : الصلاة : الأشراك ، واحدتها مِصْلاةُ ، فقد ذكر ابن فارس أن هذا ماشذ من هذا الباب كلمة جاءت في الحديث:" إنَّ للشيطان فُخوخاً ومَصالِيَ" [٤٩].

وقد قدم ابن فارس معنى (الدعاء) دون سواه واصطفاه لشهرته ، بسبب تطورها فقد تطور معنى الصلاة من المعنى العام الذي تدل عليه وهو الدعاء بمعناه المطلق إلى معنى خاص وهو عبارة عن الركوع والسجود على وجه مخصوص وأركان وأذكار مخصوص ، فهي حقيقة شرعية لا دلالة لكلام العرب عليها ،إلا من حيث اشتمالها على الدعاء الذي هو أصل معنتها ، فجاء القرآن وخصص معناها بهذه الهيئة المعروفة ، قال ابن فارس (الصلاة هي التي جاء بها الشَّرع ، من الركوع والسّجود وسائر حدود الصلاة ، فأمَّا الصلاة من الله تعالى فالرحمة)[٥٠] .

٢-الطهارة : الطهارة في المعجم نقيض الحيض، و نقيض النجاسة وجمعه اطهار وهومن طهرّ طهرُ يطهر طهراً وطهارة ، وقد حمل الطهر معنى مادي ومعنى معنوي ، فالمعنى المادي هو الطهارة من الدنس، قال ابن فارس:(الطاء والهاء والراء أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على نقاء وزوال دَنَس... وفلان طاهر الثياب،إذا لم يدنس.. والطهور : الماء)[٥١] تعالى:﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ ﴾ الانفال/ ١١، و المعنى المعنوي هو نقاء القلب وصفاء السريرة وحسن الايمان ، كقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم ﴾التوبة:١٠٣ ، ومن الطهر بمعنى الحلال قال تعالى:﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴾هود/٧٨ .

ولكن فرض الوضوء في الصلاة ، وفرض الاغتسال في الجنابة في الاسلام جعل معنى الطهارة يتخصص في المفهوم الاسلامي بمعنى الطهر المادي، أي الاغتسال والوضوء ،فإذا أطلقت الكلمة الآن فان الذهن ينصرف إلى هذا المعنى دون غيره ، وهذا التضييق جعل من مصطلح الطهارة من المصطلحات التي تطورت في معناها في الاستعمال الجاهلي إلى الاستعمال الاسلامي في القرآن الكريم

٣-الوضوء: كثيراً ما نجد ابن فارس يميل في الإيجاز والاختصار في شرح ألفاظه، كما في لفظة الوضوء قال:(وضأ: الواو والضاد والهمزة كلمةٌ واحدةٌ تدلُّ على حُسنٍ ونظافةٍ ، وَضُؤَ الرجلُ يَوضَؤُ ، وهو وَضِيءٌ ،والوضوء : الماء الذي يُتوَضأُ به، والوضوء فعلك إذا تَوضّأتَ ، من الوَضَأَة ، وهي الحُسنُ والنَّظافة ، كأنَّ الغاسِل وجههِ وَضَّأه، أي حسَّنه)[٥٢].

فالوضوء في الاسلام ، كما هو معروف يعني غسل الأطراف والوجه بكيفية معينة وترتيب معين قبل الطلاة ، ولاشك أن هذا المعنى يجعل من الوضوء مصطلحاً اسلاميا جديداً ، خصص القرآن معناه بعد أن كان عاماً بمعنى الحسن والبهجة .

فقد جعل ابن فارس هذا المعنى (بكيفية الوضوء)أصلاً يتناول جميع ما تفرع عن هذه المادة وأدخل في جملته ماينسب إليه، كأنه رأى أن ذكر الدلالة الاشهر كافية فيه ،إذ بنى معجمه على الاجمال والاختصار.

٤-الركوع :ومعناه الانحناء قال ابن فارس:(رَكَع يَرْكع رَكْعاً وركوعاً: طأطأ رأسه ، وركع الشيخ :انحى من الكبر ، وكل شيء ينكبُّ لوجهه فتمس ركبته الأرض ،أو لاتمسها بعد أن يطأطئ رأسه ، فهو راكع ، ومنه أخذ ركوع الصلاة ، والراكع الذي يكبو على وجهه ، ومنه الركوع في الصلاة ، ومن المجاز الركوع : الخضوع ، ومن المجاز ايظاً : ركع الرجل ، إذ افتقر بعد غنى وانحطت حاله وكانت العرب في الجاهلية تسمى الحنيف راكعاً ، إذ لم يعبد الاوثان ، وتقول : ركع إلى الله)[٥٣]، وهذا يدل على أن العرب عرفت طرفاً من معنى الركوع الذي كان بعد النزول ، الذي اصبح مصطلحاً قرآنياً خاصاً بركوع الصلاة المتمثل بأن يخفض المصلي رأسه بعد قومه القراءة حتى ينال راحتاه ركبتيه ، أوحتى يطمئن ظهرهُ ، قدّره الفقهاء بحيث إذا وضع على ظهره قدحٌ ملآن من الماء لم ينسكب [٥٤]. فالركوع في القرآن ،هو الخضوع والخشوع والتذلل بين يدي الله سبحانه ، قال تعالى: ﴿ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ الفتح/٢٩ ، وبذلك فإن الركوع قد تطور معناه من الانحناء المادي إلى الخضوع والانكسار ، ثم تطور مرة أخرى إلى معنى القيام بهيئة الصلاة ، وبهذا يُعد من المصطلحات التي خصص القرآن دلالتها بعد أن كانت عامة في معنى الخشوع والانكسار أمام ظروف الحياة المختلفة [٥٥].

٥-السجود: السجود بمعنى الخضوع والانقياد لله تعالى ، قال تعالى: ﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴾الرحمن/٦ ،أي تخضعان لله ، قال ابن فارس :(السين والجيم والدال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تطامن وذل ... وأسجد الرَّجل ،إذا طأطأ رأسه وانحنى)[٥٦] ، ثم تطورت دلالة هذه اللفظ من معناه العام إلى معنى خاص وهو(عبارة عن عمل مخصوص في الصلاة – والركوع والقنوت كذلك- وهو وضع الجبهة على الارض)[٥٧].

ويتضح أن هذه المعاني مجازية تطورت عن المعنى الحقيقي الذي هو الانحناء والتطامن إلى الارض . وأن السجود في القرآن لايختلف عن السجود في الجاهلية من حيث الهيئة ، وإنما الاختلاف من حيث العقيدة ، فالسجود في الجاهلية كان عاماً ورد بمعناه الحقيقي الانحناء ووضع الجبهة على الارض، كقوله تعالى:﴿ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾ الاعراف/١٢٠ .، ثم بمعناه المجازي ، الذي استعمله العرب، لكن القرآن خصصه بعد أن كان عاماً فاصبح السجود والانحناء والتطامن إلى الأرض خضوعاً وطاعة لرب العالمين[٥٨]، بل واصبح ركناً من أركان الصلاة كالركوع وتماماً، وبهذه المعاني الجديدة اصبح السجود مصطلحاً قرآنياً جديداً ، يقول الله تعالى: ﴿ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ﴾ ال عمران/١١٣.

وقد أرجع ستيفن أولمان أشباه هذا النوع من التطور الدلالي إلى أسباب لغوية ، ويقصد اقتران لفظين في الاستعمال تكراراً، حتى يصير عبارة ذات دلالة معلومة ، تربط بين لفظيها علاقة وثقى ، ثم قيام أحدهما مقام العبارة كلها [٥٩].

٦-القنوت : هي المداومة على العمل ، فالقانت هو المداومة على الشيء، وردت الكلمة في القرآن ، قال تعالى:﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ ﴾ال عمران /٤٣ ، بمعنى الطاعة والعبادة ، ليضيق معناها لطول القيام ، قال ابن فارس :(قنت القاف والنون والتاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على طاعة وخير في دين ، ولايعدو هذا الباب ، والأصل فيه الطاعة ، يقال : قَنَتَ يَقْنُتُ قُنوتاً ، ثم سمّي كلُّ استقامةٍ في الطريق الدين قُنُوتاً؛ وقيل لطُولِ القيام في الصَّلاة قُنُوت ، وسمّي السَّكوت في الصَّلاة والإقبالُ عليها قُنوتاً)[٦٠].

ويلحظ أنه قد أومأ ابن فارس إلى معنى القنوت ب(الطاعة) إلى الاصل المقرر بقوله (ولايعدو هذا الباب)، وهي عبارة قد يستعملها إذا كان ملمح الاصل في الفرع قريباً،ويرد فيها بالتعليل غالباً بقوله (ثم سمي كل استقامة ...).

٧-التهجد: قال ابن فارس :(الهاء والجيم والدال أُصَيْلٌ يدلُّ على ركودٍ في مكان .يقال :هجدَ ،إذا نام ، هُجُوداً ، والهاجد ، النَّائم ، وإن صلَّى ليلاً فهو متهجد كأنَّه بصلاته ترك الهجود عنه ؛ وهذا قياسٌ مستعمل ، كما يقال رجلٌ آثم ، فإذا كَرِه الإثم وانتفى منه قيل متأثم . والعرب تقول: أهْجد البعيرُ ،ألقى جِرانهُ بالأرض)[٦١].

لم يرد التهجد في القرآن بهذه الصيغة ،إنما جاء على صيغة فعل الأمر ، وقيل : وهَجد وتهجّد : نام ليلاً ، وهَجد وتهجّد :سهر ، وهو من الأضداد والتهجد : التنويم [٦٢].

واتفقت كتب التفاسير مع المعاجم اللغة في معنى التهجد ،وقد نقلت عنها، فجاء في التفسير الكبير:(قال الازهري : المعروف في كلام العرب ان الهاجد هو النائم ، وهجد هجود :إذا نام .أما المتهجد فهو القائم إلى الصلاة من القوم ، وكأنه قيل له: متهجد لألقائه الهجود عن نفسه ، كما يقال للعابد ، متحنّث لإلقائه الحنث عن نفسه ، والأزهري بهذا توسط في تفسير هذا اللفظ بقوله: المعروف من كلام العرب أن الهاجد هو النائم، ثم رأينا أن في الشرع يقال لمن قام من النوم إلى الصلاة: إنه متهجد)[٦٣]

وتهجّد: إذا النوم، والتهجّد : التيقظ من النوم، وفي التنزيل قال تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ ﴾ الاسراء/٧٩ ، وتهجدوا استيقظوا الصلاة أو الأمر،فالمتهجد يكون مصلياً ،أي تيقظ بالقرآن ، وهو حثّ له في إقامة صلاة الليل المذكور في قوله تعالى:﴿ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾المزمل/٢ .

وقد أشار ابن فارس إلى معنى (التهجد : التيقظ) إلى الأصل المقرر بقوله(وهذا قياس مستعمل)، وكثيراً مايكررها ليلمح علىأن الاصل قريباً من الفرع .

ويتضح من ذلك أن التهجّد : التيقظ بعد نوم ،أما الهجود نفسه:فالنوم ،وهكذا يتبين أن العرب عرفت مادة هجد ومشتقاتها، واستعملها في أشعارها بمعنى النوم والتنويم للانسان وغير الانسان، وجاء القرآن فحصص دلالة (هجد) إذا أصبحت تحمل دلالة

شرعية اسلامية، تولدت في البيئة الاسلامية، فكان(التهجد) مصطلحاً اسلامياً دالاً على الصلاة محددة هي صلاة الليل، و مصطلحاً خاصاً بالانسان[٦٤].

٨-التبتل : جاءت لفظة(التبتل) اسم مصدر إذ إن مصدر(تَبتَّل) و(تبتل)، وفعل المصدر(تبتل) هو(بتُّل)، فكان(التبتيل) اسم مصدر هنا باجتماعه مع غير فعله (تبتل) جاء في معجم مقاييس اللغة :(الباء والتاء واللام أصل واحد ،يدلّ على إبانة الشيء من غيره، يقال يقال بتَلتُ الشيء إذا أبنتهُ من غيرهأ ويقال طلّقها بَتةً بَتْلةً . ومنه يقال لمريم العذراء البتول لأنها أنفردت فلم يكن لها زوج، ويقال النخلة مُبْتِلٌ ، إذا انفرد عنها الصغيرة النابتةُ معها ،والبتيلة ،كلُّ عضو بلحمه مُكتنزِ اللحم ، الجمع بتائل، كأنه بكثرة لحمه بائنٌ عن العضو الآخر ، ومنه قولهم: امرأة مبتَّلة الخَلق .والتَّبتُّل إخلاص النية لله تعالى والانقطاع إليه)[٦٥] ، قال تعالى: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ المزمل /٨ ،أي انقطع إليه انقطاعاً .

ويتضح أنه قد ضيق معناه من هذا الانقطاع بشكل عام إلى معنى دلالي يختص بالله تعالى وحده وله ، فقد أجمع المفسرون على أن التبتل هو الإخلاص ، وذلك بالإنقطاع عن كل ماسوى الله .ويقال لمريم أم عيسى(ع) بالبتول؛ لإنقطاعها إلى الله في العبادة، ويقال للراهب المنقطع للعبادة متنتل[٦٦].

وعُرف التبتل في الجاهلية بوجود الحنفية ،إلا أن القرآن أعطاه مفهوماً جديداً فالتبتل ليس الإنقطاع عن الناس والجماعة فلاخير فيمن لايخالط الناس ، والتبتل ليس انفرادياً بل هو أمر جماعي ولم يقل(تبتلاً) ذلك أن التبتل صفة قائمة للحدث كما هو ، في حين أن التبتل دعوة للتعميم والإطالة في هذا الأمر والاستمرار فيه ففيه دعوة للمشاركة، يقول الرازي :(أما التبتيل فهو تصرف ، والمشتغل بالتصرف لايكون متبتلاً إلى الله ؛ ذلك أن المنشغل بغير الله لايكون منقطعاً إلية، لكن لابد من التبتيل حتى يحص التبتل ، فذكر التبتل أولاً اشعاراً بأنه المقصود بالذات ، ثم ذكر (التبتيل) ثانياً إشعاراً بأنه لابد منه ولكنه مقصوداً بالغرض) [٦٧].

وهنا يتضح مفهوم الإنقطاع الذي ينصب على طاعة الله وتقواه، بأنه مصطلح عرفته العرب في مادته الاولى ،إلا أنه استمد معنى اضيق من روح الاسلام .

٩- الذكر : ورد الذكر في معجم مقاييس اللغة بمعان منها : الحفظ و القرآن ، وصفة القرآن ،و الشرف ،والدعاء ، قال :(الذال والكاف والراء أصلان ، عنهما يتفرع كلم الباب . فالمُذْكِر : التي ولدتْ ذَكراً ... والأصل الآخر: ذَكرْتُ الشيء، خلافُ نسيته ، ثم حمل عليه الذّكر باللّسان؛ ويقولون: اجعله منك على ذُكْرٍ ،بضم الذال، أي لا تَنْسه، والذّكر : العلاء والشرف ، وهو قياس الأصل، ويقال رجل ذَكُرٌ وذكيرٌ ،أي جيد الذّكر شَهْمٌ)[٦٨].

ومن العرض السابق يمكن القول أن كلمة الذكر أصبحت من قبيل المشترك اللفظي ، الذي تؤدي فيه الكلمة الواحدة معانٍ عدة ، ولكن هذه المعاني يمكن إرجاعها إلى معنى واحد وهو المعنى الاصطلاحي الذي استمر لهذه الكلمة، فالقرآن الكريم هو أصل ذكر الله ، ولاعجب أن يكون هو الذكر وصفته الذكر[٦٩]، قال تعالى : ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴾ص/١ ، فيكون المعنى الاصطلاحي للذكر من المعاني التي خصصت بعد إن كان معنى عام يقصد به ذكر لأي شيء وفي أي حال .

١٠-الآذان : وهو في اللغة بمعنى الإعلام ، قال صاحب المقاييس : (أذن : الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى، متباعدان في اللفظ :أحدهما أُذُنُ كلِّ ذي أُذُن ، والآخر العِلم ، وعنهما يتفرع البابُ كله..فأما التقارب فبالأُذُن يقع علم كلِّ مسموع .. والأصل الآخر العِلم والإعلام تقول العرب قد أَذِنْتُ بهذا الأمرِ أي علِمتُ ،و آذَنَني فلانٌ أعلمني ..) [٧٠].

ومما سبق يتبين أن الأذان في اللغة هو الإعلام أو السماع أو إباحة عمل الشيء . وكلها يمكن أن ترد إلى معنى واحد هو الذي اجتمع في معنى الأذان في الاسلام . فالمؤذن في الاسلام حين يدعو الى الصلاة بقوله(حي على الصلاة) فهو يُعلم الناس أن وقت الصلاة .

ويبدو أن معنى الكلمة لم يتطور ولكن ارتباط الأذان بالصلاة في التشريع الاسلامي هو الذي خصص معنى هذه الكلمة وصارت اليوم لا تعني إلا هذا المعنى المحدد وهذا يدل على أثر الناحية في تطور الدلالات في ألفاظ اللغة[٧١] .

١١-الصوم : استعملت العرب كلمة الصوم بمعنى التنقل من حال إلى حال ، والى هذا المعنى يشير ابن فارس (الصاد والواو والميم أصلٌ يدلُّ على رُكود الرّيح ، والصَّوم : استواء الشمس انتصاف النَّهار،كأنَّها ركدت عند تدويمها ويقال للصمت صوم ،لأنه

إمساك عن الكلام)[٧٢]،قال الله تعالى مخبراً عن مريم : ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ مريم/٢٦ ،أي سكوتاً عن الكلام ، وورود بيت لأمرئ القيس : [٧٣]

فدعها وسل الهم عنك بجسرة ذمول إذا صام النهار وهجرّا

(أي أبطأت الشمس عن الانتقال والسير بالإبطاء كالممسكة)[٧٤]، فالعرب لم تعرف الصيام بهيئته التي جاء بها الاسلام ، لم يعرف إلا معنى الإمساك والثبات والسكون ، ثم تطورت دلالته من هذا المعنى العام إلى معنى خاص وهو لامساك عن اشياء مخصوصه على وجه مخصوص ممن هو على صفات مخصوصة في زمان مخصوص [٧٥] .

١٢-الكفارة : الكفارة في اللغة من الكفر، قال ابن فارس :(الكاف والفاء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على معنى واحد ، وهو الستر والتَّغطية .يقال لمن عطّى درعه بثوبٍ : قد كفر درِعه .. والكُفْر :ضِدّ الإيمان ، وسمس لأنّه تغطيةُ الحق ، وكذلك كفران النعمة :جحودها وسترها)[٧٦].وعرفت الجاهلية هذا المعنى المجازي للكفر ، وهو ستر النعمة وجحودها ونكراها ، فبعد أن كان ستر الأشياء المحسوسة أصبحت تشمل ستر الأشياء المنعوية كستر النعمة ، والكفارة مشتقة من (كُفر) بمعنى الستر والتغطية ، وهي ما كفَّر به من صدقة أو صوم أو نحو ذلك، قال بعضهم : كأنّه غطى عليه بالكفارة ، وسميت الكفارات كفارات ، لأنها تكفّر الذنوب ، أي تسترها ، والتكفير بستر الذنب وتغطيته وهكذا ، ف(الكُفر) و(الكافر) مصطلحين قرآنيين جديدين في دلالتهما ،(فالكفارة) أيضاً مصطلح قرآني جديد لم تعرفه العرب، إذ ولد في ظل البيئة الاسلامية الجديدة ،فالعرب لم تعرف الكفارة بمعنى مايفعله المرء من عمل صالح أو صدقة، أو صوم ليغفر الله له سيئة اقترفها ،أو عملاً غير صالح عمله ،أو يميناً حلف به ، فهي تغطية على فعله الذي اقترفه [٧٧].

١٣-الاعتكاف : يحمل الاعتكاف والعكوف في اللغة معانٍ منها الإقامة والحبس ، والإقبال على الشيء دون الانصراف عنه ، قال ابن فارس :(العين والكاف والفاء أصلٌ صحيح يدلُّ على مُقامة وحبس .يقال عَكفَ يَعْكفُ ويَعْكِفُ عُكوفاً ، وذلك إقبالك على الشيء لاتنصرف عنه ... والمعكوف : المحبوس، قال ابنُ الاعرابي: يقال:ما

عَكفكَ عن كذا ،أي ما حبسك)[٧٨] ، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ﴾ الفتح/٢٥ .

وقد تطورت دلالته من الحبس بشكل عام إلى اعتكاف خاص ، فالمعتكف هو المقيم في المجسد لايخرج منه إلا لحاجة، يصلّي فيه ويقرأ القرآن ، ويقال لمن لازم المسجد وأقام على العبادة فيه عام ومعتكف ، حاله في ذلك حال المحبوس ،إلا أنه في الاعتكاف محبوس حبساً إرادياً قصد التزود بالطاعات والتفرغ لفعل الخيرات[٧٩].

١٤-الزكاة : عرف العرب أن الزكاة مأخوذة من زكا الشيء، يزكو أي زاد و نما، يُقال: زكا الزرع وزكت التجارة إذا زادا ونما، ويقال:(زكا الزرع وزكت التجارة إذا زاد و نما كل منهما، ولم تكن العرب تعرفها إلا من ناحية (النماء) وزاد الشرع مازاده فيها)[٨٠].

وتستعمل أيضاً بمعنى الطهارة ومنه قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ الشمس/٩ ، أي قد أفلح من طهّر نفسه من الأخلاق الرديئة ، ثم استعملت الكلمة في اصطلاح الشريعة الاسلامية لقدر مخصوص من بعد أنواع المال يجب صرفه لأصناف مُعَيَّنة من الناس .

فإن الزكاة مصطلح قرآني جديد صنعه القرآن بهذه البنية ومن ثم طور دلالته بتضييق دلالته من المعنى اللغوي الاصلي بمعانيه المختلفة(النماء والزيادة والصلاح والبركة والتطهير) إلى المعنى الاصطلاحي وهو القدر الذي يخرجه المسلم من ماله إذا اكتمل نصاب ماله ، وهو فريضة على كل مسلم كل عام ،ولاشك أنها لم تكن معروفة في الجاهلية بهذا المعنى ؛ لأن العرب لم يعرفوا نظاماً اقتصادياً محدداً ، أما القرآن فحدد للناس نظاماً اسلامياً شاملاً كاملاً في كيفية التعامل بالمال ، يقوم على قاعدة رئيسية أن المال لله وحده ، وأن الانسان مستخلف فيه[٨١].

١٥-الحج : للحج معانٍ كثيرة في اللغة العربية ، منها الكفّ نحو حجّ عن الشيء أي: كفّ عن الشيء. والحجّ (أيضاً هو الغلبة بالحُجّة،أي ترتيب الافكار ترتيباً معيناً، ويقصد به الدلالة بقوّة على فكرة معينة ،لأن الذي يحتج إنما(يقصد) الوصول إلى نتيجة معينة)[٨٢]، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾ البقرة/٢٥٨ ،فهذه الآية تُظهر بجلاء أن استعمال كلمة(الحج) بمعنى (القصد) و(الغلبة بالحجة)،ينير لنا

السبيل في فهم العلوم بالشكل أي قَدِمَ ، وحجّه يَحجُّهُ حَجّاً : قصده. وحججتُ فلاناً واعتمدتهُ أي قصدته ، وقد حَجَّ بنو فلان

فلاناً إذا أطالوا الاختلاف إليه ، والمقصود من القصد هنا هو كثرة القصد إلى من تعظّمه، ثم أصبح معناه في دين الاسلام قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنيَّة أداء المناسك ، من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها، وأشار ابن فارس إلى هذا المعنى:(ثم أُختص بهذا اللفظ إلى بيت الحرام للنسك)[٨٣].

خصّ ابن فارس معنى القصد وقدمه على المعاني الأخرى لوضوح قياسه وكثرة فروعه كما يظهره تمام الكلام. وليست دلالة (القصد)هنا ما يفهم منه اليوم؛ وهو مغزى الكلام ومرماه ، بل دلالته (إيتان شيء وأمّه)أي الذهاب إليه بتعمد وتجرّد .

وفي كلام ابن فارس الأول تصريح بتطور دلالة الحج بالتضييق ، من القصد مطلقاً إلى قصد بيت الله الحرام للنسك، واستعمل لبيان العموم صيغة (كل) التي قال فيها الزركشي :(ومعناها التأكيد لمعنى العموم)[٨٤]، وبين ابن فارس تخصيصهم اياه ، بقوله(ثم أُختص) ، وعبارة هذا التطور الدلالي تتضح بالآتي :

الدلالة القديمة الحج = القصد

الدلالة الجديدة الحج = قصد + البيت العتيق + للنسك

فدلالة الحج ضاقت بما زيد فيها من قيد :(ونُقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت ، وشرائع شرعت ، وشرائط شرطت .. وكذلك الحج ، لم يكن عندهم فيه غير القصد ... ثم زات الشريعة ما زادت من شرائط الحج وشعائره) [٨٥].

١٦-الطواف : الطّواف مصدر للفعل طاف يطوف طوافاً، واللفظ (طاف) أصل واحد يدل على معنى دوران الشيء على الشيء ،وأن يحفّ به،ثّم يُحمل عليه، يقال طاف به وبالبيت يطوف طوفاً وطوافاً وأطاف به، واستطاف، ثم يقال لما يدور بالأشياء ، ويغشيها من الماء طوفان، وطاف به الخيال طوفاً ، ألمّ به من االنّوم، وطاف بالقوم وعليهم طوفاً وطوفاناً ومطافاً: استدر وجاء من نواحيه، وأطاف فلان بالأمر إذا احاط به، وقيل طاف به: حام حوله، وأطاف به وعليه:طرقه ليلاً[٨٦] .

وضاق هذا المعنى الى معنى الطواف حول البيت ،فالطّواف : المشي حول الشيء، وطاف حول الكعبة يطوف طوفاً وطوافاً ، والمطاف موضع الطواف، ورجلٌ :كثير الطواف

، والطواف هو المشي حول الكعبة قصد التعبد، وهي عبادة قديمة في زمن النبي إبراهيم(ع)، قرّرها الاسلام، وقد كان أهل الجاهلية يطوفون حول اصنامهم كما يطوفون حول الكعبة ،إلا أنها خصت بعد الاسلام لطواف حول الكعبة تعبدا لله سبحانه.

١٧- العمرة : أصل معنى العمرة هو الزيارة والقصد ، ولفظ العمرة مأخوذة من العمارة لأن الزائر للمكان يعمره بزيارته له، قال ابن فارس : (العين والميم والراء أصلان صحيحان ، أحدهما يدلُّ على بقاءٍ وامتداد زمان ، والاخر على شيٍ يعلو ، من صوتٍ ، أو غيره ، فالأول وهو الحياة ... ويقال :عَمِر الناسُ : طالت أعمارهم ،وعمَّرهم الله جلّ ثناؤه تعميراً ، ومن الباب عِمارة الأرض ،يقال عَمَرَ الناسُ الأرض عِمارةً ، وهم يَعْمُرُونها ، وهي عامرة معمورة .... أما الآخر فالعَوْمَرة: الصّياح والجلبة) [٨٧]، ثم تطور هذا المعنى العام إلى معنى خاص وهو زيادة بيت الله الحرام (ويقال :اعتَمَرَ الرّجل، إذا أهّل بعمترته ، وذلك رفْعُه صَوته بالتّلبية للعُمرة ، فقال قوم :هو الذي ذكرناه من رفْع الصّوت عند الإهلال بالعمرة)[٨٨]، وهي بهذا الوزن(العمرة) لاتطلق إلا على زيارة الكعبة في غير أشهر الحج[٨٩].

١٨-الخشوع : انتقلت دلالة هذه المادة من المجال المادي والحسوس إلى المجال المعنوي المجرد، والخاشع هو اللاصق بالأرض ، الخشوع في القرآن الكريم ، فإذا وقفنا في الأيات القرآنية نجد أن هذه المادة استعملت فيه استعمالاً محسوساً ، قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾ الغاشية/٢، مادة خشع عنا خفض الرأس مع الذّل وهي وصف الكفار، وقوله تعالى : ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ طه/١٠٨ ، خشعت تعني هنا سكنت الاصوات ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً ﴾ فصلت/٣٩ ، لفظة خاشعة تعني يابسة كما ذكر لسان العرب، رأينا أن مادة خشع في القرآن لها معنى مجرد ومادي معاً غير أن الخشوع أخذ دلالة غير محسوسة فيها إضافة إلى دلالات سابقة وهي الخشوع لله الذي صارت صفة خاصة للمؤمنين والمتقين ، قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ البقرة/٤٥ ، ويبدو أن هذه المادة قد ضاقت دلالتها في القرآن وأخذت دلالة قرآنية .

ويقول صاحب مقاييس اللغة (الخاء والشين والراء يدلّ على التطامن ، الخشوع قريب المعنى من الخضوع ؛ إل أن الخضوع في البدن والخشوع في الصوت والبصر . قال ابن دريد : الخاشع المستكين الراكع . يقال خشع)

ويتضح من الدلالات التي ذكرت في المعجم وهي (السكون ، وخفض الصوت ، طأطأ الرأس ، الإخبات والتذلل ، التطامن ، قطعة من الأرض ، والخشعة ، سنام البعير وسمي بذلك ، لأنه مكان ثابت ساكن على البعيير، خشوع الكواكب : دنوّها من المغيب وغيرها ، ويبدو من هذه الدلالات كلها أن مادة (خشع) لها معنى محسوس كالمكان أو الأرض أو البلدة أو سنام البعير وخفض الصوت ودنو الكواكب إلى الغروب وذبول الورق وهي – كلها- دلالات مادية محسوسة ومعنى غير محسوس كالتواضع و التطامن والإخبات و السكون والتذلل ، وإذا دققنا في ألفاظ اللغة نجد أن كثيراً من ألفاظها قد ترادفت بسبب التطور لاسيما الألفاظ المتقاربة في المعنى ، فيختص ذلك التباين تدريجياً ثم تصبح دالة على معنى واحد بمرور الزمن ،إذ لو سمعنا لفظة الخشوع يتبادر إلى الذهن المعنى غير المحسوس ، فيمكن القول أنّ اللفظة ، انتقلت دلالتها من العام إلى الخاص فضاقت دلالتها بالقرآن .

١٩- سبح : للفظة سبح دلالات عدّة ، منها دلالات مادية محسوسة ودلالات غير محسوسة، تطلق السبحة على خرزات التسبيح ، والمراد بالسبحات ، مواضع السجود ، والسبح ثوب من الجلود ، الخيل ، الأصبع التي تلي الإبهام ، العوم في الماء وهذه دلالات محسوسة ، وهنا يجب أن نشير إلى قول ابن فارس الذي أكد على هذا الأمر أن لهذه المادة أصلين تدل على العبادة والسعي، فلذا جميع المدلولات ترجع إليهما وكذلك ثمة ملاحظة مهمة وهي أن هذه المادة يمكن أن تعد من الأضداد إذنرى في دلالاتها (الحركة والانتقال والسكون) .

أمّا الزمخشري ، فهو يرى أن أصل مادة (سبح) تعني العبادة وهي الصلاة، أذ قال الله تعالى: سبّح بمعنى صلّى ومضى قائلاً إن من المجاز، فرس سابح والنجوم تسبح في الفلك أ سبحان من ... تفيد التعجب .

وإذا دققنا النظ في ألفاظ اللغة نجد كثيراً من ألفاظها قد ترادفت بسبب التطور ولاسيما الألفاظ المتقاربة في المعنى ، فظاهرة الترادف مسألة دلالية وهي غالباً ما تكون نتيجة التطور في دلالة الألفاظ و لذا يفرق العلماء بين التسبيح والتقديس ،فالتسبيح تستعمل في تنزيه

ذات الله سبحانه وتعالى ،أمّا التقديس أعم من التسبيح ،لا يقال الانسان مقدس أو الأر المقدسة ولايقال رجل مسبح أو أرض مسبحة .[٩٠]

ويتضح من دلالات المعاني السابقة أنها بقيت دلالة وضعية لهذه المادة والتي تعني (الحركة والعبادة) إلا أنها ضاقت لتدل على تسبيح الله سبحانه .

٢٠-النُسُك: قال ابن فارس : النون والسين والكاف أصلٌ واحد صحيح يدل على عبادة وتقرب إلى الله تعالى، المَنْسَك والمَنْسِك عند العرب: الموضع المعتاد الذي تعتاده، والمَنْسِك: الموقع الذي تذبح فيه النسيكة والنسائك: أي الذبيحة، ونَسَكَ يَنْسِك نسْكًا إذا ذبح، وقولهم: نَسَك وتنسّك: إذا عبد وصار ناسكًا والجمع: نُسّاك[٩١] .

هذه هي أهم المعاني اللغوية التي جاءت لهذه المادة، ومن خلالها نظر العلماء إلى هذه اللفظة على أساس مرادفتها للفظة العبادة، لان المتأمل في معاني اللفظة، يجد أن فحواها يصب في معنى العبادة العامة، وان كانت عبادة غير شرعية، لأنها ليست بنية القربة لله تعالى، وإنما هي بنية القربة للأصنام، ومع ذلك فقد جعلها العلماء لفظة تدل على العبادة لان القرآن الكريم قد استعملها بهذا المفهوم في بعض الآيات، فكانت بذلك دالة على العبادة الشرعية الحقة بعد أن لم تكن كذلك.

والمتتبع لآيات القران الكريم، يجد إنها استعملت هذه المادة بصور متنوعة، غير مكتفية بصورة واحدة، فذكر القران لفظة (نُسُك) وأراد بها الذبح في قوله تعالى:﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ ﴾ البقرة/ ١٩٦، بمعنى ذبح شاة [٩٢]، كما انه استعمل اللفظة نفسها بمعنى العبادة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الإنعام/١٦٢، وقد ذكر الزمخشري أن المعنى في هذه الآية: (عبادتي وتقربي كله، وقيل: وذبحي، وقيل: صلاتي وحجي من مناسك الحج)[٩٣] ، وكلام الزمخشري يبين لنا اختلاف العلماء في تفسير هذه اللفظة، فمن ذهب إلى القول بان المراد: الذبيحة في الحج، إنما أراد الملائمة مع قول الله تعالى،﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ الكوثر/٢ ، ذلك أنه جمع بين الصلاة والذبح ، إذن فهو في هذا المقام قد جمع أيضا بين الصلاة والنحر، ومن ذهب إلى القول بان المراد بالنُسُك هنا هو الحج، إنما أراد الجمع بين معنيي الصلاة والحج معًا، لتحقيق مبدأ

الشمولية في العبادة أولا، وثانيًا ليجتمع ركنان مهمان من أركان الإسلام في خطاب الله تعالى ألا وهو الصلاة والحج، وفي ذلك يقول الطوسي: (وإنما ضم الصلاة إلى أصل واجبات الحج، لان فيها التعظيم لله تعالى عند التكبير) [٩٤]، فالصلاة تفتح بالتكبير وأساسها التكبير، وكذلك الحج فان التكبير يعد لبّه وأساسه. ويبدو لي أن هذا القول أرجح من القول بان معنى النسك: العبادة العامة، وذلك نظرًا لوجود أمرين [٩٥]:

الأول: أن وجود العطف بين الصلاة والنُسُك يدل على إنهما أمران متغايران.

الثاني: أن الصلاة جزء من العبادة، فلا يمكن لله تعالى أن يعطف المعنى الجزئي للعبادة على معناها الكلي، فالعبادة عامة والصلاة خاصة، والعطف بينهما سيكون من باب الاعتباط، وحاشا لله أن يكون كلامه اعتباطًا، وفي ضوء ذلك فان تفسير لفظة النُسُك بمعنى الحج يكون ملائمًا للسياق القرآني في هذه الآية.

كذلك استعمل القران لفظة (مَنْسَك) بمعناها العبادي في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ الحج/٦٧، فالمَنْسَك هنا يراد به جميع العبادات التي أمر بها الله و بعضهم ذهب إلى أن المراد: العبد أو هي بمعنى متعبدًا في إراقة الدم بمنى وغيرها

ومقام الآية يدلنا إلى اختيار القول الأول الدال على المعنى العبادي الخاص بالأحكام الشرعية من دون غيره من الآراء، لان الله تعالى لا يمكن أن يجعل الأمم تتيه في ظلمات الكفر والإلحاد، بل انه نوّرها بنور الهداية والإيمان برسله الذين حملوا رسالة الإخلاص الأبدي من عالم الظلمات إلى عالم النور، عالم مليء بالإيمان والعمل الصالح، عالم قائم على عبادة الله والاعتراف بربوبيته، ومن اجل ذلك فقد جعل الله لكل امة طريقة خاصة في العبادات، من خلال الأديان السماوية ، متمثلة بكتبها وصحفها التي انزلها الله تعالى على أنبيائه، فكانت ترسم لهم طريق الفوز بالجنة الأخروية[٩٦].

كل هذه الآيات جعلت الكثير من العلماء والمفسرين يعتقدون بترادف لفظة النسك مع لفظة العبادة، لأنهما يحملان معنى واحداً – وان كان مختلفا من حيث المفهوم الجاهلي لها والمفهوم الإسلامي- من خلال جعل النسك العبادة الخالصة لله تعالى، في حين كان النسك عبادة غير خالصة لله تعالى، وإنما كانت للأصنام، (لان القرابين والذبائح لها دلالات دينية قديمة، حيث كانت تقدم للآلهة)، ولكن الملاحظ أن هذه اللفظة وان كان معناها يدل عل

العبادة، إلا أنها ارتبطت بشكل خاص بفريضة الحج أكثر من غيره من الفرائض، وأصبحت مناسك الحج معروفة بتعاليمها وطقوسها والمراد بها عبادات الحج حصراً[٩٧]، كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ البقرة/ ٢٠٠، وهذا ما يؤكده احد الباحثين المعاصرين إذ يقول: (فالنسك في الأصل: العبادة مطلقاً، وكل حق لله تعالى يتقرب به من صلاة وغيرها، ثم صار علماً بالغلبة على الحج والعمرة، أو على كل عمل من أعمالها)[٩٨]

ويبدو لي أن القول بترادف هاتين اللفظتين أمر يدعو للتأمل والنظر، انطلاقا من القاعدة التي ذكرتها سابقًا من أن العبادة معنى عام، وتتمثل بجميع الأحكام الصادرة من لدن الله تعالى، وان الأخذ بهذه الأحكام ومحاولة تطبيقها على واقع الحال، يعد أمرا متمما لمعنى العبادة العام، ومن ذلك لفظة النسك، فكل معانيها اللغوية والقرآنية، تركز على ارتباطها بشعائر الحج وطقوسه الربانية ، فهذه إذن تحقق جانبًا مهما أو ركنًا مهمًا من أركان العبادة، فإذا كانت هذه اللفظة جزءاً من معنى عام، فلا يمكن إطلاقها على معنى كلي بصورة مطلقة، فالجزء ما هذا إلا مفردة واحدة من مفردات الكل، اللهم إلا إذا كان من باب المجاز، وهو غير موجود في هذا السياق لعدم وجود قرينة تدل عليه.

إذن هناك معنى العبادة الكل، ومعنى النُسك الجزء، فكل نسك عبادة، وليست كل عبادة نسك بدليل قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الإنعام: ١٦٢، فالصلاة عبادة، والنسك عبادة أيضا لكن وجود العطف في هذه الآية دلّ على أن الصلاة تختلف عن النسك الذي فُسّر هنا بمعنى الحج [٩٩].

الخاتمة

إنا وجدنا آباءنا على نهج قويم وسراط مستقيم في التصنيف أمانة وإخلاصا، فرجونا أن نكون على آثارهم مقتدين، وسعينا لهذا الأمر سعيه فتجلت النتائج في سطور:

١. لابن فارس طرائق لبيان التطور الدلالي، منها التصريح ومنها التلويح ومنها ما هو أخفى، ومن العبارات التي حكم السياق أحيانا بأنها سيقت للتأصيل: (من ذلك)، و(يحمله على ذلك) و(ثم اختص به) (وسميت بذلك)، و(تُسمى) و(هذا مستعار).

٢. سلك ابن فارس مسلكين للتأصيل فيما ظهر لنا، أحدهما التسليم بأقوال سابقيه، والثاني النظرة التاريخية المقارنة للشواهد، مستعينا بما رزِق من علم الاشتقاق.
٣. لم يعقّب ابن فارس بالأدلّة على التأصيلات التي ذكرها، إما لعدم علمه بها إن كان ناقلا للتأصيل عمن قبله،مصدقاً لما قالوه، وإما لضعفها؛ لقلّة ما بلغه من كلام العرب القديم الموثوق، مما جعلَنا في شك من كل ذلك مريب، فالقول ما قال الدليل.
٤. ضاقت دلالة بعض الالفاظ (خشع) و(سبح)و(الصلاة) وغيرها ، وهناك الفاظ ما اتسعت دلالة "الحج،الركوع ، السجود ، النسك) وغيرها وما ضاقت، بل ظلتّ في مجال معناها في الجاهلية والإسلام ،وإنما التخصيص جاء في وجهة المناسك لله سبحانه ، وهذا ما وجدناه في معظم ألفاظ العبادة.
٥. من يطل التمعن في قراءة معجم المقاييس يجد أن ابن فارس كان ذكيا في دراسة المواد على أساس التطور وربط الاصلاحات في أصولها الإشتقاقية وكان هذا جليا في المواد التي قام بدراستها على صعيد المعنى من باب التطور الدلالي.
٦. اهتم ابن فارس بالمعاني الاصلية وهي ما كان يطلق عليها مصطلح الاصل غالبا مع عنايته واهتمامه بالمعاني المستحدثة مثل المعاني الإسلامية المتطورة من نفس المادة مثل:الصلاة الزكاة الركوع القنوت وغيرها،التي كان يتابع انتقال دلالتها من مضمار إلى مضمار على سبيل المجاز وغيرها من الامور وقد كان هذا جليا واضحا أنه راح يتابع انتقال المادة من الواقع الحسي إلى الواقع المجرد وكثيرا ما نجد ويشير إلى ذلك من خلال طرح لمصطلحات يستخدمها مثل :الأصل الأصيل والقياس والكلمة .

هوامش البحث

١-معجم الادباء : ياقوت الحموي : ٥٣٦
٢ ظ: مقاييس اللغة : ابن فارس : ٣/١-٤
٣ ظ: البحث اللغوي عند العرب :أحمد مختار عمر :٢١٢
٤ مقاييس اللغة : ٣/١
٥ ظ: ابن فارس اللغوي وأثره في الدراسات اللغوية: د.أمين محمد فاخر : ٣٢٦
٦ ظ: المدارس المعجمية نشاتها وتطورها : محمد مصطفى صلاح راوي:٢٢٥
٧ فقه اللغة : محمد أبراهيم الحمد :٣٦٦

٨ ظ مقايسس اللغة :٣/١-٥ ، ظ: المعجم العربي نشأته وتطوره: حسين نصار: ٣٥٧
٩ ظ: المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية :٥٦٩
١٠ تفسير الجلاليتن: السيوطي :٥٧١
١١ مقاييس اللغة:
١٢ مقاييس اللغة : مادة(دل) : ٢٥٩/٢
١٣ ظ: علم الدلالة النظرية والتطبيق : فوزي عيسى ورانيا فوزي :٢٣٥
١٤ ظ:التطور الدلالي من شعراء البلاط الحمداني:عفراء رفيق : ٩
١٥ مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري: أحمد محمد ندور : ٢٩٦

١٦ مناهج البحث في اللغة :٢٤٢
١٧ ظ:علم الدلالة:أحمد مختار عمر:٢٣٥،ظ:علم اللغة:د.علي عبد الواحد وافي:٢٣،ظ:دلالة الالفاظ :إبراهيم أنيس :١٣٥ ومابعدها،ظ: اسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية قراءة وتحليل:١٥٩-١٦٣ ،تطور اللغة وأثره في القرآن الكريم:حسن عكش: ٣-٥ ، ظ: التطور الدلالي في الألفاظ العربية في كتاب سلسلة اللسان :٨٣٢-٨٣٤
١٨دور الكلمة في اللغة : ١٧٧ ، ظ: دلالة الالفاظ : أبراهيم أنيس : ١٤٥
١٩ ظ : مقاييس اللغة : ابن فارس: ٢٠٠/٤
٢٠ دلالة الالفاظ : ١٦٢
٢١ جمهرة اللغة :١٢٥٦/٣
٢٢ ظ: دلالة الالفاظ: إبراهيم أنيس:١٤٠-١٤٥ ، ظ: اللغة : فندريس : ٢٨٣
٢٣ تأويل مشكلة القرآن : ١٨٥
٢٤ فقه اللغة واسرار العربية : الثعالبي : ٣٠٠
٢٥ دلالة الالفاظ : ١٤٢
٢٦ ظ : علم اللغة : علي عبد الواحد وافي : ٣١٤
٢٧ علم الدلالة : ٢٤٠
٢٨ دلالة الالفاظ: ١٣٥
٢٩ م .ن : ١٣٦
٣٠ مقاييس اللغة : ٢٢٣/٥-٢٢٤
٣١ مقاييس اللغة: مادة (ليث) : ٢٢٣/٥- ٢٢٤

٣٢ ظ: الحيوان :
٣٣ ظ: البحر المحيط في أصول الفقه: الزركشي : ١٥٩/٢
٣٤ م .ن : ٤٥-٤٦
٣٥ ظ: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث : محمد علي الزركان :١٣٨
٣٦ دراسة المعنى عند الاصوليين : طاهر سلمان : ١٠٥
٣٧ البحر المحيط في أصول الفقه: ١٥٤/٢-١٥٥
٣٨ فصول في علم اللغة العام ، محمد علي عبد الكريم الرديني: ٢٥٩
٣٩ المزهر في علوم اللغة وأنواعها:٤٢٧/١
٤٠ اللغة:فندريس:٢٥٧
٤١ ظ: مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري :٣٠٠
٤٢ دلالة الالفاظ : ١٤٥ ، ظ: اللغة : فندريس : ٢٥٨
٤٣ علم الدلالة: ٢٤٣
٤٤ مقاييس اللغة : مج ٢/ ١٥
٤٥ م . ن : مج ١٦/٢
٤٦ التبيان : الطوسي :٥٧/١
٤٧ظ: م.ن: ١٩٣/١-١٦٥
٤٨ ظ: م .ن : مج ٢ / ١٦
٤٩ ظ: م.ن :
٥٠ م . ن: مج٢ / ١٦
٥١ م .ن : مج ٢/ ٨١
٥٢ م .ن : مج ٦٣٥/٢
٥٣ م .ن : مج ٢/
٥٤ ظ: تاج العروس : الزبيدي ، مادة (ركع)
٥٥ ظ: التطور الدلالي :أبو عودة : ١٩٢
٥٦ م .ن ": مج ١/ ٥٨٦
٥٧ التبيان : الطوسي : ٣٣٨/٨
٥٨ ظ: التطور الدلالي : ابو عودة : ١٩٣-١٩٤
٥٩ ظ: دور اللغة : ١٨٠

٦٠ مقاييس اللغة : مج ٢/ ٣٧٣
٦١ مقاييس اللغة : مج٢/ ٥٩٩
٦٢ ظ:الصحاح : الجوهري : مادة (هجد)
٦٣ التفسير الكبير :
٦٤ ظ: الفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني :تمام محمد:
٦٥ مقاييس اللغة : مج ١٠٥/١
٦٦ ظ:تفسير الطبري : الطبري:٨٣/٢٩ ، ظ: التفسير الكبير: الرازي :١٥٧/٣٠ ،ظ: تفسير القرطبي : القرطبي : ١٤/١٩
٦٧ التفسير الكبير : ١٩:١٤
٦٨ مقاييس اللغة :مج ٤٤٦/١
٦٩ ظ:التطور الدلالي : ٢٠٤
٧٠ ابن فارس : مج٤٥/١
٧١٧١ التطور الدلالي : ١٨٩
٧٢ مقاييس اللغة: مج ٢/ ٢٧
٧٣ ديوان أمرئ القيس :٣٤٦
٧٤ تفسير القرطبي : القرطبي : ٢٧٣/٢
٧٥ ظ: مقاييس اللغة : مج ٢/ ٢٧ ، ظ: تفسير القرطبي : ١١٥/٢
٧٦ مقاييس اللغة: مج ٢/ ٤٥٠
٧٧ ظ: التطور الدلالي :٢٧٣
٧٨ مقاييس اللغة : مج٢/ ١٩٥
٧٩ ظ: ألفاظ وتراكيب ودلالات جديدة في السياق القرآني : ٢٣٤-٢٣٥
٨٠ م. ن: ٨٦-٨٧
٨١ ظ: التطور الدلالي ، أبو عودة : ٢١٣
٨٢ م .ن : ٢/ ٣٠
٨٣ مقاييس اللغة : مج ١، ٢٩
٨٤ البحر المحيط في أصول الفقه:٦٤/٣
٨٥ الصاحبي في فقه اللغة:ابن فارس : ٤٤- ٤٦
٨٦ ظ: مقاييس اللغة : ابن فارس : مج٢/ ٨٣

٨٧ مقاييس اللغة :مج٢ / ١٧٥
٨٨ م. ن :
٨٩ ظ: التحرير والتنوير: ابن عاشور : ٢١٧/٢
٩٠ ظ: الفروق اللغوية :العسكري :
٩١ ظ: مقاييس اللغة : مج/٥٥٦
٩٢ ظ: الميزان : السيد الطباطبائي : ٧٦/٢
٩٣ الكشاف : ٤١٩/٢
٩٤ تفسير التبيان : ٤١٧/١٠
٩٥ ظ: التبيان : الطوسي :١٠/ ٤١٨-٤١٩
٩٦ ظ: الكشاف : الزمخشري : ٢١٠/٤
٩٧ م . ن : ٤/ ٢١٢
٩٨ التطور الدلالي : أبو عودة : ١٨٣
٩٩ ظ: الكشاف : الزمخشري : ٢: ٣٢٠

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١-أنيس (إبراهيم) : دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ت).

٢-امرؤ القيس (ابن حجر بن الحارث الكندي ت ٨٠ ق هـ) : ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكّري(ت٢٧٥هـ)، دراسة وتحقيق: أنور عليان أبو سويلم ومحمد علي الشوابكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط١ ،العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠ .

٣-اولمان ستيفن : دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتقديم وتعليق: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٢ ،القاهرة، ١٩٩٧

٤-بحث منشور : أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية قراءة وتحليل، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٦٨ الجزء الثاني) أبريل لسنة ٢٠١٦م

٥-الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد، ت٤٢٩هـ) :كتاب فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: فائز محمد، ومراجعة وفهرسة: إميل يعقوب ومحمد الإسكندراني، دار الكتاب العربي، ط١ ،بيروت، لبنان، ٢٠٠٦ .

٦-الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر، ت٢٥٥هـ) :كتاب الحيوان، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١ ،مصر، ١٩٦٥.

٧-الجوهري (إسماعيل بن حماد، ت٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤ ،بيروت، لبنان، ١٩٩٠ .
٨-حسان (تمام) : مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠ .
٩-حسين حامد الصالح : التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث (بحث) في مجلة الدراسات الاجتماعية، جامعة صنعاء، العدد :١٥، يونيو، ٢٠٠٣م.
١٠-الحماوي ياقوت :معجم الأدباء ،طبعة الاخيرة ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت
١١-أحمد مختار عمر: -البحث اللغوي عند العرب مع دراسته لقضية التأثير وتأثر عالم الكتب القاهرة ،ط ٨ ، ٢٠٠٣ .
-علم الدلالة ،عالم الكتب ،ط ١، ٢٠٠٣,
١٢-الداية (فايز) :علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، دار الفكر، ط٢ ،دمشق، سوريا، ١٩٩٦ .
١٣- رفيق منصور (عفراء) :التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني، إشراف: ماهر عيسى حبيب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين، (مذكرة ماجستير مخطوطة)،٢٠٠٨ .
١٤-الزبِيدي أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني،(ت١٢٠٥هـ) :تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم الترزي، ومراجعة: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٢ .
١٥-الزركشي (بدر الدين محمد بن بهادر، ت٧٩٤هـ) :البحر المحيط في أصول الفقه، تحرير: عبد القادر عبد االله العاني، ومراجعة: عمر سليمان الأشقر، دار الصفوة، ط٢ ،القاهرة، مصر، ١٩٩٢ ،تحرير: عمر سليمان الأشقر، ومراجعة: عبد الستار أبو غرة ومحمد سليمان الأشقر.
١٦-الزمخشري (جار االله محمود بن عمر، ت٥٣٨هـ) : الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بمشاركة: فتحي عبد الرحمان أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، ط١ ،الرياض، ١٩٩٨
١٧-سليمان حمودة (طاهر) : دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د.ت).
١٨-السيوطي (جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، ت٩١١هـ) :المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وضبط وتصحيح وعنونة الموضوعات وتعليق الحواشي: محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، ط٣ ،القاهرة، (د.ت).

١٩-الطباطبائي السيد محمد حسين (٣٩٧ ه): الميزان في تفسير القرآن ،طهران ،دار الكتب الإسلامية.
٢٠-الطبري : تفسير الطبري ، الكتب العلمية، بيروت - لبنان
٢١-الطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن: التبيان في تفسير القرآن ،تحقيق : مؤسسة أهل البيت دار إحياء التراث.
٢٢-ابن عاشور (محمد الطاهر) : تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤
٢٣-عبد الواحد وافي (علي) : علم اللغة، نهضة مصر، ط٩ ،مصر، ٢٠٠٤ .
٢٤-العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد االله بن سهل، ت بعد ٣٩٥هـ) : الفروق اللغوية، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم للثقافة، القاهرة، (د.ت).
٢٥-علي الزركان (محمد) :الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٨.
٢٦-عيسى (فوزي) وفوزي عيسى (رانيا) :علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، ط١ ،الإسكندرية، ٢٠٠٨
٢٧-ابن فارس (أبو الحسين أحمد، ت٣٩٥هـ) :
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تعليق وتوضيح الحواشي: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط١ ،بيروت، لبنان، ١٩٩٧
-معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط ١، ١٩٩٠م .
٢٨-فخر الدين محمد ابن عمر ابن الحسين الشافعي : التفسير الكبير او مفاتيح الغيب طبع الأولى دار الفكر
٢٩-فندريس (جوزيف) :اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٠ .
٣٠-ابن قتيبة أبي محمد عبدالله بن مسلم (٢٧٦ ه) : تزاويل مشكل القرآن الدينوري ، وضع حواشي إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية لبنان بيروت.
٣١-القرطبي لأبي عبدالله محمد بن أحمد الانصاري ٦٧١ه) ، تفسير القرطبي ، بيروت - لبنان
٣٢-السيد تمام حق محمد : ألفاظ وتركيب ودلالات جديدة في السياق القرآني رسالة ماجستير كلية الآداب جامعة الشرق الأوسط ٢٠١٠

٣٣- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت٩١١هـ) :تفسير الجلالين، دار الجيل، ط٢ ،بيروت، ١٩٩٥

٣٤-محمد حسن جبل (عبد الكريم) :الدلالة المحورية في معجم مقاييس اللغة دراسة تحليلية نقدية، دار الفكر، ط١، دمشق، سورية، ٢٠٠٣ .

٣٥-المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤ ،القاهرة، مصر، ٢٠٠٤ .

٣٦-نصار (حسين) :المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط٢ ،١٩٦٨